

تفسير البيضاوي

- 6 - { اهدنا الصراط المستقيم } بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال : كيف أعينكم فقالوا { اهدنا } أو أفراد لما هو المقصود الأعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى : { فاهدوهم إلى صراط الجحيم } وارد على التهكم ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام أو إلى فعومل معاملة اختيار في قوله تعالى : { واختار موسى قومه } وهداية □□ تعالى تنوع أنواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى : { وإن تعدوا نعمة □□ لا تحصوها } ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة : .
- الأول : إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة .
- الثاني : نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد وإليه أشار حيث قال : { وهديناهم النجدين } وقال : { وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى } .
- الثالث : الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإياها عنى بقوله : { وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا } وقوله : { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم } .
- الرابع : أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي أو الإلهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء وإياه عنى بقوله : { أولئك الذين هدى □□ فبهدهم اقتده } وقوله : { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } فالمطوب إما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فإذا قاله العارف ب□□ الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبدننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك والأمر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل : بالرتبة .
- والسراط : من سراط الطعام إذا ابتلعه فكأنه يسراط السابلة ولذلك سمي لقما لأنه يلتقمها و { الصراط } من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الإطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب إلى المبدل منه وقرأ ابن كثير برواية قنبل عنه و رويس عن يعقوب بالأصل و حمزة بالإشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش و الثابت في الإمام وجمعه سراط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث .
- و { المستقيم } المستوي والمراد به طريق الحق وقيل : هو ملة الإسلام